



الحمد لله القائل: (أَفَمَنْ زُينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرِءَاهُ حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ يَضْلِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ).

والصلاوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه ؛ أما بعد
فجواباً على عنوان المقال فهو ممكن بدليل الآية السابقة.

قال العلماء في المراد بالآية اليهود والنصارى والمجوس وقيل الخوارج وقيل الشيطان وقيل كفار قريش.

وللفائدة انظر مع من يذكر الخوارج نسأل الله السلامه والعافية. وليس المقصود تحديد من المقصود لكن الأمر مخيف جداً .
الثقة بالنفس بأقوالك باختياراتك قد تسوق إلى هذه التهلكة، وفي الحديث عن آخر الزمان: (وإعجاب كل ذي رأي برأيه).
عندما نفك في المواقف نعرض أقوال الآخرين وزنها ونناقشها ؛ أما أقوالنا فالكثير منها لا يتسلل لهم أدنى شك في صحتها
وصوابها .

قال الشافعي رحمه الله أو غيره : (قولنا صواب يتحمل الخطأ وقول غيرنا خطأ يتحمل الصواب).

هذا في المسائل العلمية التي لا يقول بها إمام بحجم الشافعي رابع أربعة إلا وفق نظر واجتهاد وتتبع أدلة واستقحاء
بحث، فكيف باختياراتنا في أمورنا الحياتية اليومية!.
(اللهم اهدني وسدني؛ اللهم إنا نسألك الهدى والسداد).

دعاء من الهدي النبوى يُبَيِّنُ لِكَ إِمْكَانِيَّةِ الْزِيغِ وَالْأَنْحرَافِ عَنْ سَبِيلِ النِّجَاةِ لِذَلِكَ كَانَ الْحَثُّ عَلَى هَذَا الدُّعَاءِ.
والكبير رد الحق وغمط الناس أي احتقارهم؛ وهذا الخلق الكريه الذي لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة منه هو
امتداد لسيطرة تزيين الرأي والعمل الشخصي في نفس صاحبه الذي قد يكون من سوء العمل وصاحبها لا يشعر .

هذه ليست دعوة للشك في كل تصرفاتنا ولكنها دعوة للدعاء بطلب الهدى والسداد وطلب الاستشارة و فعل الاستخاره
وعرض تصرفاتنا واختياراتنا على ميزان الحق في كل حين .
كلنا نعلم بعدم العصمة لنا، وقليل منا من يفكر في إمكانية أن يكون على خطأ في موقف ما .

الأزواج والأصدقاء والزملاء والأقارب كل هذه العلاقات تذهب ضحية موقف، وأحياناً يرى كل من الطرفين أنه فيه على حق
وغيره على باطل .

والبعض يعيش حياته والعياذ بالله في وهم الصواب الدائم فما أعظم حسرة من يُزَيِّنُ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَيَرَاهُ حَسَنًاً وَالْعِيَادَ بِاللَّهِ

اللهم أرنا الحق حقاً وأرزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلأً وأرزقنا اجتنابه .

صيد الفوائد

المصادر: